بلفربول ولكن لقلة معرفة المزارعين بزراعة البطاطس خسر جماعة من الذين حاولوا زرعهُ ليبيعوهُ في بلادِ الانكليز فكان ذلك سبباً في تقليل هذه التجارة الرابحة

والعناية متجهة الآن الى الحصول على صنفين ثابتين من البقر في مصر من ثاج البقر المصرية واحسن اصناف البقر الانكليزيَّة معاً ويكون احد الصنفين غزير الدر كثير اللبن والآخر كثير اللحم جيدهُ مع بقاء قوتهِ على العمل كما هي عليهِ الآن

وقد اشتهر وجود صنف جديد من القطن احسن من الاصناف المعروفة وأُخبرتُ انهُ ابيض اللون ناصعهُ دقيق الشعرة جدًّا وطويلها وقويها ونقدَّر قيمة الليبرة منهُ بشلن في لفربول وجربت زراعتهُ في ارض فبلغ جني فدانها اكثر من عشرة قناطير ولم يبلغ جني الفدان من غيرهِ اكثر من سبعة قناطير

النسر والعقاب

تمهيد

يرى الباحث في علم التاريخ الطبيعي عندنا عقدةً يعسر عليهِ حلها وهي تطبيق الاسماء على المسميات ولا سيما في ما كان منها غير مشهور. فقد قضينا اليوم بضع ساعات ونحن نبحث عن مراد الكتَّاب الاقدمين كالقزويني والدميري والجاحظ بكلمة نسر وعقاب على اشتهار هاتين الكلمتين وانتشار المسمَّيين في هذه الديار. فان الطائر الذي يسمى نسرًا في حياة الحيوان الكبرى وعجائب المخلوقات يماثل وصفهُ وصف الطائر الذي يطلق عليهِ الافرنج اسم Vultur ويترجمهُ الكتَّاب المحدثون عقاباً. والطائر الذي يسمى عقاباً في هذين الكتابين يماثل وصفهُ وصف الطائر الذي يطلق عليهِ الافرنج اسم Aquila وقد ترجمهُ المتقدمون والمتأخرون نسرًا. والعامة في بلاد الشام توافق المتكلمين في طبائع الحيوان فان الطائر الذي يسمونهُ نسرًا هو المسمى باللاتينيَّة Vultur واليك بيان ذلك

النسر

قال الامام القزويني في وصف النسر انهُ سيد الطيور ولهُ قوَّة شديدة على الطيران حتى قيل انهُ يقطع من المشرق الى المغرب في يوم واحد وجثتهُ عظيمة ولهُ شمٌّ حادٌّ حتى قيل انهُ يشم رائحة الجيفة من مسيرة اربعة فراسخ فاذا سقط عليها تباعد الطير هيبةً لهُ حتى يفرغ من الاكل وهو لا يحضن بيضهُ وانما يبيض في الاماكن العالية ويلقيهِ في الشمس فتكون حرارتها بمنزلة الحضن. والنسر يتبع العساكر لطعمهِ من لحم القتلى

وزاد الدميري على هذه الاوصاف العلميَّة اقوالاً كثيرة اكثرها خرافي او لا علاقة لهُ بالموضوع والقليل منها عامي ومنهُ ان النسر ذو مِنسر (منقار) وليس كذا مخلب وانما لهُ اظفار حداد كالمخالب وحاسة شمهِ في النهاية وهو شرهٌ نهم رغيب وليس في سباع الطير اكبر جثة منهُ ويحرَّم اكلهُ لاستخبائهِ واكلهِ الجيف

الشكل الاول

وقال المحققون من علماء الافرنج ان النسر (او العقاب Vultur) من جوارح الطير لا ريش لهُ في رأسهِ وعنقهِ بل فيهما زغب قليل . ولهُ منسر طويل اعقف من رأسهِ فقط كما ترى في الشكل الاول وساقاهُ قويتان جدًّا ولكن اصابعهُ ومخالبهُ ضعيفة فيستطيع المشي على الارض والاكل وهو واقف عليها ولكنهُ لا يستطيع ان يحمل فريستهُ ويحلق بها كالعقاب والصقر . وجناحاهُ قويان جدًّا وطيرانهُ سريع وطعامهُ الجيف ولا يصيد الحيوانات الحيَّة الاَّ اذا عضهُ الجوع ولا يهجم حينئذٍ الاَّ على الصغار

او الضعاف من الحيوان. وقد ثبت بالامتحان انهُ يعتمد على نظرهِ في اكتشاف الجيف اكثر مما يعتمد على شمهِ فاذا سقط على جيفة تبعتهُ نسور أُخرى من جهات مختلفة . وهي شرهة نهمة تأكل الجيفة كلها مهما كانت خبيثة ولا تترك منها الاَّ الجمجمة والعظام الكبيرة . وتقف الطيور الصغيرة حينئذٍ على بُعد تنظر بعينيها وتنتظر ان تصيب ولو بلغة تتبلغ بها . واذا اكل النسر وشبع اقام اياماً بغير طعام

ويبني النسر عشهُ على صخر يتعذر الوصول اليهِ وتبيض انثاهُ بيضة او بيضتين ويعتني الذكر والانثى بفراخها ويزقانها مما في حوصلتيهما وطول البالغ من الذكور من رأسهِ الى طرف ذنبهِ ثلاث اقدام ونصف قدم ومن طرف الجناح الواحد الى طرف الجناح الآخر اذا بسطا سبع اقدام ولونهُ اسمر مصفر في بدنهِ ومسود في ذنبهِ وجناحيهِ ولهُ طوق مبيض والنسر المصري وهو الرخمة اصغر من الشامي

العقاب

قال القزويني العقاب من صغار جوارح الطير يصيد الطير وصغار الحيران كالارنب والثعلب ويأكل من كل حيوان كبدهُ قال الجاحظ ولخلب العقاب خاصية في تقطيع الذئب فينقضُّ على الذئب فيقدهُ نصفين . وقال اصحاب القنص ان العقاب لا يروع الصيد ولا يعاني ذلك بل يكون على المرقب الاعلى فاذا رأى شيئاً من الجوارح قنص صيدًا انقضَّ عليهِ فالجارح ينجو بنفسهِ ويترك الصيد للعقاب ولا يفرخ الاَّ بيضتين . وهو طويل العمر بعيد التسافُر يتغدى بالعراق ويتعشى باليمن

وقال الدميري ما خلاصتهُ ان العقاب يقع على الذكر والانثى وتميزهُ باسم الاشارة وهو حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب . ومنهُ الاسود والخوخي والاسفع والابيض والاشقر ومنهُ ما يأوي الجبال وما يأوي الصحاري وما يأوي الغياض وما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورهُ من طير لطيف الجرم . واذا صادت العقبان شيئاً لا تحملهُ على الفور الى مكانها بل تنقلهُ من موضع الى موضع ولا تقعد الاَّ على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأُ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة ومن عجيب ما أُلهمتهُ انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب فتبرأُ وهي تأكل الحيَّات الاَّ رؤُوسها والطيور الاَّ قلوبها ويدل لهذا قول امرىء القيس

كأَن قلوبَ الطير رَطْبًا ويابسًا لدى وكرها العنَّاب والحشف البالي

ويحرَّم اكل العقاب لانهُ ذو مخلب . واختلف في انهُ هل يستحبُّ قتلهُ ام لا فجزم الرافعي والنووي في الحج باستحباب قتلهِ وجزم في شرح المذهب بأنهُ من القسم الذي لا يستحب قتلهُ ولا يكره وهو الذي فيهِ نفع ومضرَّة وهو المعتمد

وقال المحققون من علماء الافرنج ان العقاب (او النسر Aquil) يطلق على كثير من الجوارح كالعقاب الذهبي والبحري والابيض الرأس ولها كلها منسر كبير قصير اعقف كما ترى في الشكل الثاني وجناحان قويان تصل قوادمها الى طرف الذنب والذنب عريض مستوٍ وفي الرجلين ريش يصل الى الاصابع

الشكل الثاني

ومن انواعهِ العقاب الذهبي وهو كثير في اسيا واوربا وافريقية واميركا ولونهُ اسمر وفي رأسهِ وعنقهِ ريش اصفر محمَّر ومن ثم سمّي ذهبيًّا ويعشش في الشواهق العسرة المرتقى وعشهُ قضبان توضع بعضها فوق بعض وبيض فيها بيضتين وطعامهُ الارانب ونحوها من صغار الحيوان وقد يفترس الحملان والغزلان والخنانيص والدجاج وطول جسم الانثى نحو ثلاث اقدام وعرض جناحيها سبع اقدام والذكر اصغر منها

ومنها العقاب الابيض الرأس وهو المرسوم في الشكل الثاني وقد اختارتهُ الولايات